الأَنسَاقُ الثَّقَافِيَّةُ فِي شِعْرِ الصَّعَالِيْكِ

Cultural Patterns in the Poetry of the Tramps

https://aif-doi.org/AJHSS/119404

الباحثة: سمية طه علي عبدالله الجعفري*

*عضو هيئة تدريس
جامعة الأندلس للعلوم والتقنية

ملخص البحث:

يتميز شعر الصعاليك بمميزات خاصة في بنائه وتكوينه الثقافي، فالتحليل الثقافي يكشف عن البنى النصية وطبيعتها ومعانيها ورموزها؛ لذا فهو يتميز بأهمية كبرى عن غيره من أنواع التحليل للنصوص الأدبية في النقد الأدبي.

وبما أن النصوص في شعر الصعاليك تحوي في بنيتها العميقة أنساقًا مضمرة، تتعلق بنظرة الشاعر وثقافته وطبيعته، جاءت الحاجة لكشف هذه الأنساق وتأويلها ثقافيًا؛ لمعرفة الثقافة العميقة التي اتسم بها الشعراء الصعاليك، وطبيعة الحياة والفكر والفلسفة وأبعادها وحقائقها.

وقد قسم هذا البحث إلى مبحثين، جاء في الأول منه: قراءة في النقد الثقافي والأنساق الثقافية. وفي الثاني الجانب التحليلي لعدد من الأنساق، منها: (التمرد والغربة، والخوف، والأنا، والضياع، والفقر، والمغامرة).

وخُتم بعدة نتائج أبرزها:

- **ارتباط التمرد في شعر الصعاليك بالحالة النفسية والاجتماعية للشاعر، ولجوئه إليها لأسباب كثيرة داخلية وخارجية، منها: الفقر، التهميش من قبل النسق الجمعي/ القبيلة، الشعور بالعزلة والوحدة، والرفض لقوانين القبيلة.**
- **تحدث النسق الفردي/ الشاعر/ الصعلوك عن نفسه ومغامراته كثيراً، والتي لها الدور الكبير في التعبير عن الخوف والقلق بصورة خفية مضمرة، حيث يحاول الاستعلاء على هذا الخوف أو تجاهله من خلال ذكر أعماله البطولية.**
- **تضمن النص الشعري عند الصعاليك في بنيته العميقة أنساقاً مضمرة تُعلي من شأن "الأنا"، وتجعل من صنيعها نسقًا مهيمنًا على الرغم من ثانويته أو هامشيته.**

الكلمات المفتاحية: النقد الثقافي- الأنساق الثقافية- الشعراء الصعاليك.

ISSN : 2410-1818

Abstract

Poetry of the Tramps is characterized by special features in its construction and cultural composition. Cultural analysis reveals the textual structures, their nature, meanings, and symbols; Therefore, it is distinguished by great importance from other types of analysis of literary texts in literary criticism.

Since the texts in the poetry of the tramps contain in their deep structure implicit patterns related to the poet's outlook, culture, and nature, the need came to reveal these patterns and interpret them culturally. To know the deep culture that characterized the tramp poets, and the nature of life, thought, and philosophy, their dimensions and facts. This research was divided into two sections, the first: a reading of cultural criticism and cultural patterns. The second includes the analytical aspect of a number of patterns, including: (rebellion, alienation, fear, ego, loss, poverty, and adventure).

He concluded with several results, the most notable of which are:

- The rebellion in the poetry of the Tramps is linked to the psychological and social state of the poet, and he resorted to it for many internal and external reasons, including: poverty, marginalization by the collective system/tribe, feelings of isolation and loneliness, and rejection of the tribe's laws.
- The individualist/poet/tramp talked a lot about himself and his adventures, which played a major role in expressing fear and anxiety in a hidden, implicit way, as he tried to look down on this fear or ignore it by mentioning his heroic deeds.
- The poetic text of the tramps includes in its deep structure implicit patterns that elevate the status of the "ego" and make its creation a dominant pattern despite its secondary or marginal status.

Keywords: cultural criticism - cultural patterns - tramp poets.

مقدمة:

إن الأنساق الثقافية بمثابة قوانين/ تشريعات من صنع الإنسان، وضعها لضبط نفسه، وتصريف أمور حياته، وهي تعبر عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة. وتعد الأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عناصر الحياة.

ولما كان الواقع لا ينتمي إلى النص إلا من خلال شرطه اللغوي، فإن الشاعر يعيد صياغة هذا الواقع بالواقع، انطلاقًا من التمرد عليه لإعادة بنائه بشكل جديد، تبدو معه اللغة غريبة عن واقعها الأول واقع القول المؤتلف، وفي غرابتها تتجلى معانقتها للواقع الثاني واقع القول المختلف.

ISSN : 2410-1818

وجاء هذا البحث: (الأنساق الثقافية في شعر الصعاليك) محللًا شعر الصعاليك ثقافيًّا، بحيث يتم الكشف عن البنى النصية وطبيعتها ومعانيها ورموزها.

ويتميز شعر الصعاليك بمميزات خاصة في بنائه وتكوينه الثقافي، فالشاعر/ الصعلوك، الذات المهمشة تبدأ بحركة التمرد على منظومة النسق الجمعي بتقمص مبادئه وأفكاره في الحياة (الكرم- البطولة-..) لإقامة النسق الاستعلائي، وهذا النسق الاستعلائي للذات هو الذي يجعلها قادرة على نفي النقيض، والغياب بدلًا من ذلك بالتملك والكمال وديمومة الحضور، وهكذا تظهر الذات المتصعلكة.

بهذا نجد أن النص الشعري عند الشعراء الصعاليك يتضمن في بنيته العميقة أنساقًا مضمرة تعلي من شأن الأنا، وتجعل من صنيعها نسقًا مهيمنًا على الرغم من ثانويته أو هامشيته، وعند تأويلنا للنص نكتشف فيه حالة صراع قائم بين نسق قائم ثابت، ونسق آخر متحول، وستقوم الباحثة بقراءة هذه الأنساق المضمرة في النص الشعري عند بعض الشعراء الصعاليك، ودراستها، محاولة الغوص في مكنوناتها، واستكناه دلالتها، وتأويلها. وهذه الأنساق هي: (التمرد، الغربة، الخوف، الأنا، الضياع والتشرد، الفقر والجوع، المغامرة).

المبحث الأول

قراءة في النقد الثقافي

❖ النقد الثقافي:

النقد الثقافي منهج فكري غربي الأصل، وقد ظهر في أوروبا في حدود القرن الثامن عشر الميلادي عند الأمريكيين، وهو ينطوي تحت مظلة ما بعد الحداثة. ثم انتقل إلى العرب عبر محاولات وكتابات النقاد العرب حول هذا الموضوع، حيث تعد محاولة عبد الله الغذامي أبرزها من خلال كتابه "النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية"، كذلك دراسة يوسف عليمات في كتابه "جماليات التحليل الثقافي: الشعر الجاهلي نموذجًا"، وغيرها من الدراسات التي حاولت الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة في النصوص الأدبية.

والنقد الثقافي: هو فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنية، يعنى بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، حيث يقوم بعملية الكشف عن المخبوء من تحت أقنعة البلاغي/ الجمالي بخلاف النقد الأدبي الذي

ISSN : 2410-1818

يركز على الأشياء الجمالية[1]. والنقد الثقافي يشمل مجالات الاهتمام بالتحليل للأنساق، والدراسات الثقافية تشمل جميع نواحي الحياة، كدراسة نوع الجنس، والدراسات النفسية أو الاجتماعية[2].

وقد أوضح الغذامي أن النقد الثقافي لن يكون إلغاءً منهجيًا للنقد الأدبي، بل إنه سيعتمد اعتمادًا جوهريًا على المنجز المنهجي الإجرائي للنقد الأدبي، حيث يقوم النقد الثقافي في محاولة توظيف الأداة النقدية توظيفاً يحولها من كونها أدبيًا إلى كونها ثقافيًا، وذلك بإجراء تعديلات جوهرية تتحول بها المصطلحات لتكون فاعلة في مجالها الجديد، ويتم اقتراح العنصر السابع من عناصر الرسالة والاتصال، وهو (العنصر النسقي)، الذي يوازي عنصر الرسالة. وعند إضافة العنصر السابع (النسقي) ستكون هناك وظيفة سابعة للاتصال تضاف إلى الوظائف الست في الاتصال الياكبسوني، يستوجب ذلك اقتراح نوع ثالث من الجمل يضاف إلى الجملة النحوية والجملة الأدبية، وهي (الجملة الثقافية)، وعبر هذه الجملة يميز لنا ما هو أدبي وما هو ثقافي، ويكتمل ذلك بتوسيع مفهوم المجاز، ومفهوم التورية، حيث تعرض فكرة (المجاز الكلي) بديلًا مصطلحيًا للمجاز البلاغي، وفكرة (التورية الثقافية) بديلًا عن التورية البلاغية[3].

❖ **الأنساق الثقافية:**

يعتبر النسق الثقافي مفهومًا مركزيًا في مجال النقد الثقافي، ويعود تشكله نتيجة حقلين معرفيين، هما: النقد الحديث، والأنثربولوجيا.

والأنساق الثقافية بمثابة قوانين/ تشريعات من صنع الإنسان، وضعها لضبط نفسه، ولتصريف أمور حياته، وهي تعبر عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة. وتعد الأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عناصر الحياة.

---

[1]) النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، عبد الله الغذامي، الدار البيضاء، ط3، 2005م، ص 83- 84.

[2]) تحولات النقد الثقافي، عبد القادر الرباعي، دار جرير للنشر والتوزيع، 2007م، ص15.

[3]) الأنساق الثقافية في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدنيوري "دراسة تحليلية"، عبد الله مطلق نهار الحربي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2013م، ص15- 16.

ISSN : 2410-1818

ويأتي معنى النسق في اللغة بأنه "ما كان على نظام واحد من كل شيء، ويقال: جاء القوم نسقًا، وزرعت الأشجار نسقًا، ويقال: كلام نسق: متلائم على نظام واحد، والجمع أنساق.[1]

وفي الاصطلاح: هي أنساق تظهر في كيفية استهلاك المنتج الثقافي العربي منذ القدم، ولها تأثير في عملية إنتاج الشعر أكثر من تأثيرها في تلقيه، والنسق الثقافي يكون لدى القارئ والمستقبل.[2]

وأوضح الغذامي أن النقد الثقافي يقوم على (العنصر النسقي)، وهو العنصر الذي يقوم بين الرسالة والمرسِل والمرسَل إليه، حيث أضاف (العنصر النسقي) كعنصر فهم لمعنى الرسالة وما تحتويه من أنساق داخلية غير ظاهرة للقارئ. ويرى كذلك أن هذا النسق يكون مضمرًا، وأن النسق الثقافي المضمر ليس في وعي القارئ ولا في وعي المؤلف، وإنما هو نسق ثقافي مضمر تواجد مع تراكم العمليات الثقافية. ويكمن الكثير من هذا النسق الثقافي المضمر في (التورية الثقافية)، حيث تحدث ازدواجية في دلالة الكلمة أحدهما عميق والآخر مضمر. والنسق الثقافي مواضعة اجتماعية ودينية وأخلاقية وجمالية، تعرضها في لحظة معينة من تطورها الوضعية الاجتماعية التي يقبلها ضمنيًا المؤلف وجمهوره، ويمكن اعتبار أي نص مغلقًا أو متوحدًا، وموضوعًا من كتلة واحدة، أنه منفتح على نصوص أخرى ومعارف أخرى يدمجها في بنيته، وتمنحه مظهراً مختلطًا ومتجزئًا، وليس للنسق الثقافي بطبيعة الحال وجود مستقل وثابت.[3]

فعندما نقول بأن النص الشعري الجاهلي هو حادثة ثقافية جمالية، فإن هذا يدل على أن الشاعر يستمد مادته الفنية وصوره الشعرية من خلال ثقافة التفاعل مع مجتمعه. أي أننا نصبح في علاقة الشاعر- المجتمع، والشاعر- النص أمام النسقين التاليين:[4]

أ. **النسق الجمعي:** ويشتمل على ثقافة القبيلة أو الممدوح، والأعراف والمرجعيات الخاضعة لنظام هذا النسق.

---

[1] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المكتبة الإسلامية، استانبول- تركيا، ج2، مادة (نسق)، ص919.

[2] دليل الناقد الأدبي، سعد البازعي. وميجان الرويلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط5، 2007م، ص310.

[3] ينظر: الأنساق الثقافية في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدنيوري، عبد الله الحربي، مرجع سابق، ص16- 17.

[4] جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليمات، وزارة الثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م، عمان- الأردن، ص41.

ISSN : 2410-1818

ب. **النسق الفردي (النسق الشعري):** وهو يمثل رؤية الشاعر الذاتية للآخر: القبيلة، أو الممدوح، أو المهجو.

وتبدو صورة النسق الفردي في النصوص الشعرية متراوحة في موقفها بين الانتماء إلى النسق الجمعي والخضوع لسلطته، أو التمرد على النسق المضاد لتشكيل عالم الذات. فيصبح النص الشعري في أسمى تجلياته محاولة للمعالجة مع الواقع بكيفية أو بأخرى، إنه محاولة لتحقيق الانسجام عبر الانسجام الحاصل في الواقع المعيش. ولما كان الواقع لا ينتمي إلى النص إلا من خلال شرطه اللغوي، فإن الشاعر يعيد صياغة هذا الواقع بالواقع، انطلاقًا من التمرد عليه لإعادة بنائه بشكل جديد، تبدو معه اللغة غريبة عن واقعها الأول واقع القول المؤتلف، وفي غرابتها تتجلى معانقتها للواقع الثاني واقع القول المختلف.

المبحث الثاني

دراسة عدد من الأنساق الثقافية في شعر الصعاليك

إن الذات المهمشة تبدأ بحركة التمرد على منظومة النسق الجمعي بتقمص مبادئه وأفكاره في الحياة (الكرم- البطولة-..) لإقامة النسق الاستعلائي، وهذا النسق الاستعلائي للذات هو الذي يجعلها قادرة على نفي النقيض، والغياب بدلًا من ذلك بالتملك والكمال وديمومة الحضور، وهكذا تظهر الذات المتصعلكة.

والصعلوك هو: "الفقير الذي يواجه الحياة وحيدًا، وقد جردته من وسائل العيش فيها، وسلبته كل ما يستطيع أن يعتمد عليه في مواجهة مشكلاتها، فالمسألة ليست فقرًا وحسب، لكنها فقر يغلق أبواب الحياة في وجه صاحبه، ويسد مسالكها أمامه".[1]

وكانت هناك أسباب عدة جعلت هؤلاء الشعراء يخرجون عن طاعة قبيلتهم، إما لعدم انسجامهم معها، أو رفضهم طاعتها، ورغبتهم العيش بحرية، والاعتماد على النفس.. فتكونت من هؤلاء جماعات وحدها الهدف، وكان فيهم: "الحر الثائر[2]، والغاوي الضال، والأسود ابن الأمة، والقاتل الفاتك..".

---

[1]) الشعراء الصعاليك، يوسف خليف، دار المعارف، ط4، 1986م، ص21.

[2]) الغربة في الشعر الجاهلي، عبد الرزاق الخشروم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دار الأنوار للطباعة، دمشق- سوريا، 1982م، ص130.

ISSN : 2410-1818

وقد جمع بين أفرادها الفقر والتمرد والتشرد، والظلم الاجتماعي والاقتصادي، وكان هؤلاء قبيل تصعلكهم هم المستضعفون من الناس، وممن نظر إليهم المجتمع نظرة ازدراء واستهجان، واعتبرهم من الطبقة الدنيا فيه؛ إما لفقرهم، وإما لخروجهم عن مجتمعهم، وإما لأصلهم...[1]

فالنص الصعلوكي انفجار الخروج على الإجماع والممارسة الجماعية، وتأسيس الانبثاق الفردي في العالم، واختراقه من أجل تغيير نظام القيم وبنية العلاقات الاجتماعية والاقتصادية السائدة، وتدمير سلطة أصحاب المصلحة في ترسيخ النظام من أجل تفكيك كلي لما هو قائم سُلطوي.[2]

وهكذا فإن النص الشعري عند الشعراء الصعاليك يتضمن في بنيته العميقة أنساقًا مضمرة تعلي من شأن الأنا، وتجعل من صنيعها نسقًا مهيمنًا على الرغم من ثانويته أو هامشيته، وعند تأويلنا للنص نكتشف فيه حالة صراع قائم بين نسق قائم ثابت، ونسق آخر متحول، وسنقوم هنا بقراءة هذه الأنساق المضمرة في النص الشعري عند هؤلاء الشعراء، ودراستها.

❖ **التمرد:**

لا توجد مسافة فاصلة بين معنى التمرد في وضعه اللغوي ومعناه في إبداع المبدعين، وشعر التمرد ليس عبثًا يصطنعه لاهٍ، بل هو ظاهرة أدبية تستجيب لواقع لغوي وفني يتلقاها الشاعر الصعلوك من واقعه.

وقد تناولت معاجم اللغة مادة (مَرَدَ) بمعنى التمرد، و(تَمَرَّدَ): عتا وطغى، و(التمرد): العصيان، وقد أصبح مثلاً لكل ما عزَّ وامتنع[3]. وجاء في المعجم الوسيط: تمرَّد الغلام مَرِدَ، وعلى الشيء مَرَنَ عليه واعتاده، وعلى القوم عصى عنيدًا مصرًا، وعلى الشر طغى.[4]

---

[1] ينظر: الغربة في الشعر الجاهلي، عبد الرزاق الخشروم، مرجع سابق، ص130.

[2] ينظر: الرؤى المقنعة. نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي (البنية والرؤيا)، كمال أبو ديب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، ص580.

[3] ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت– لبنان، ط1، ج3، مادة (مرد)، ص400. وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الزبيدي، دار الهداية، ج9، مادة (مرد)، ص164. وينظر: المعجم الوسيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، مادة (مرد)، ص407.

[4] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مادة (مرد)، مرجع سابق، ص862.

ISSN : 2410-1818

بهذا نجد أن المعنى الذي اشتملت عليه المعاجم لهذه اللفظة يأتي في إطار "تجاوز الواقع والاحتجاج في وجه الأعراف والتقاليد [1]". وإذا انتقلنا إلى معناه في الأعمال الفنية وجدنا أن معناه يدور حول محاور التجاوز والمعارضة والاحتجاج.[2]

لقد واجه الشاعر الجاهلي قضايا الحياة وإشكالاتها وجدلياتها المتناقضة، فحاول أن يثبت وجوده وكفاءته الثقافية عن طريق اختراق هذا العالم الجدلي، واستكناه غوامضه وتعقيداته، وتشكيلاته الإنسانية والزمانية والمكانية.[3]

والتمرد حالة نفسية واجتماعية لجأ إليها الشاعر لأسباب كثيرة داخلية وخارجية، وكثيرًا ما تلجأ الشخصيات المؤهلة ذات النوازع الفردية لإظهار تمردها إما بالتميز وأخذ فرص الاستحقاق بالقوة كالنبوغ في الشعر أو البطولة أو الفروسية، وإما بالسلوك العدواني كالصعلكة.[4]

ونجد الشنفرى الأزدي[5] يصور لنا في تائيته معلماً بارزاً من معالم الصراع بين الذات والآخر، متمثلاً في تمرد الهامش "الصعلوك"/ أمام سلطة المركز "القبيلة"، حيث يقول فيها: [6]

ألا أم عمرو أجمعت فاستقلت وما ودعت جيرانها إذ تولت
وقد سبقتنا أم عمرو بأمرهـــا وكانت بأعناق المضي أظلت
بعينيَّ ما أمست فباتت فأصبحت فقضت أمورًا فاستقلت فولت
فوا كبدا على أميمة بعدمـــا طمعت فهبها نعمة العيش زلت

---

[1]) ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، محمد أحمد العزب، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية– قسم الأدب والنقد، ص7.

[2]) ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، محمد أحمد العزب، مرجع سابق، ص7.

[3]) جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليمات، مرجع سابق، ص33.

[4]) ظواهر من التمرد في الشعر الأموي، محمد دوابشة، مجلة أكاديمية القاسمي، العدد 13، 2009م، ص233.

[5]) الشنفرى الأزدي: نشأ في أزد اليمن، أسر صغيرً عند بني شبابة، حتى فداه بنو سلامان وهو رجلًا، فعاش عندهم كالعبد، وتعلق ببنت الرجل الذي يعيش عنده وأراد أن يتزوجها، لكنها أنفته، فشعر بالمهانة في مقامه عندهم، فلجأ للصعلكة، واستغل معظم نشاطه في الانتقام من بني سلامان، حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلًا، ويضرب به المثل في سرعة العدو والحذق والدهاء، وهو ابن أخت تأبط شرًا وأكبر منه سنًّا، و لم يصل من شعره إلينا إلى أقله، وأكثر ما اشتهر من شعره لامية العرب. (ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه الفنية، عبد الحليم حفني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص112).

[6]) ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط2، 1996م ، ص31– 35.

ISSN : 2410-1818

خرجنا من البيت الذي بين مشعل وبين الجبَا هيهات أنشأت سربتي
أمشي على الأرض التي لن تضرني لأنكِيَ قومًا أو أصادف حُمتي

إن متصفح القصيدة لأول وهلة يرى أن الشاعر يتحدث فيها عن محبوبته أو زوجته أم عمرو، والتي أضفى عليها من صفات الكمال الكثير، والذي ما يلبث أن يصفها بالتغير عليه والغرابة في تصرفاتها. لكن المتمعن في القصيدة والباحث فيما تحويه من أنساق مضمرة يجد أن الشاعر لم يكن يقصد بأم عمر سوى (القبيلة)/ النسق الجمعي، وهذا النسق الكلي/ القبيلة/ الأم الكبرى/ أم عمرو قد أراد تحقيق الانتفاء والاغتراب للشاعر الصعلوك ابن القبيلة/ الهامش، الذي حاول خرق النظام بفعل الرحيل. لذا ضخم الشاعر من نفسه/ نسقه وجعل منه نسقًا جمعيًا، كما في قوله: (وقد سبقتنا أم عمر بأمرها..)، (خرجنا من الوادي الذي بين مشعل..)، لكي يوحي للنسق الجمعي بعدم وحدته وقدرته على التأقلم في حياته الجديدة والمواجهة.

إن حالة التمرد من قبل النسق الفردي على النسق الكلي كانت رفضًا لقوانين القبيلة، وإن كان يرى فيها الصفات التي تضفي عليها الجلال والفخامة، لكن عدم التناسب بين النسقين الفردي والكلي ولدَّ صراعًا بينهما كان نتيجته التمرد على هذا النسق والخروج عليه، "فالخارج على[1] القبيلة من خلال منطلق اجتماعي لا يتمثل نفسه منفصلًا عن واقع القبيلة فحسب، وإنما يتصور مجتمعًا آخر لا بد أن تقوم به طائفة أو جماعة من الناس، وقد يحدث أن تتطور هذه الأهداف الاجتماعية والاقتصادية عند بعض الصعاليك إلى لون من التمرد الخالص الذي لا يميز بين الأهداف".

وقد جاءت الأفعال التي تصف أم عمرو/ النسق الكلي/ القبيلة بصيغة الماضي، فقد كانت هذه القبيلة فاعلة وباعثة للحياة في الماضي فقط، لكن في الزمن الحاضر ليست كذلك، فقد تحولت إلى صورة أخرى مناقضة للماضي، حيث اتسمت بالقطيعة والرفض لاحتواء النسق المضاد/ الصعلوك، فالشاعر يكشف عن طبيعة هذا التحول الذي أصاب عالم المثل/ النسق الجمعي في شيفرة الأبيات، حيث بدأ برسم الصورة المضادة للمثالية التي وصفها بها:

لقد أعجبتني لا سقوطًا قناعها إذا ما مشت ولا بذات تلفت[2]

[1]) الغربة في الشعر الجاهلي، عبد الرزاق خشروم، مرجع سابق، ص134.

[2]) ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص32.

ISSN : 2410-1818

فحالة الإعجاب والتوافق بين النسقين كانت منحصرة بالفعل الماضي لها، لكن الآن بدا الإعجاب على النقيض فقد أصبح ساقط القناع، متحكمًا ومقيدًا حرية أبنائه. فهذا التحول حدا بالشاعر إلى تشكيل نسق الصعلكة والتفرد بعالمه وثقافته.

ويمثل الشاعر عروة بن الورد[1] صورة فردية اجتماعية داعية إلى التمرد وحاملة لواءه، يقول: [2]

ذريني للغنى أسعى فإني	رأيت الناس شرهم الفقير[3]
وأبعدهم وأهونهم عليهم	وإن أمسى له حسب وخير
ويقصيه الندي، وتزدريه	حليلته وينهره الصغير
ويُلقى ذو الغِنى وله جلال	يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم	ولكن للغنى رب غفور

فنجد هنا أن النسق الفردي/ الذات المتصعلكة/ المهمشة تدعو للتمرد والثورة على الفقر من خلال الخروج على النسق الجمعي/ القبيلة؛ وذلك بحثاً عن المكانة الاجتماعية اللائقة بها، وهو يصور حالة الازدراء والمهانة للفقير في مجتمعه، حتى من أقرب المقربين إليه (حليلته)، على عكس المهابة والتقدير الذي يلقاها الغني، حتى أن ذنب الغني لا يُرى، بينما الفقير مذنب وهو لم يرتكب شيئًا، وفي قوله: (ذريني للغنى أسعى) يخاطب النسق الجمعي/ القبيلة ويوحي لها بتركها والتمرد على نظامها العنصري حتى وإن كانت متشبثة به..

---

[1]) عروة بن الورد العبسي: يمتاز بأنه أضفى على الصعلكة كثيرًا من الاحترام والتقدير؛ وذلك لما تحلى به من خلق فريد في السخاء والعطف على الشديد على الفقراء، واعتبار نفسه مسئولًا عن تفريج كرباتهم وضوائق العيش عنهم، واشتهر بتواضعه الشديد معهم، ومقاسمته إياهم غنائمه التي يحصل عليها من غزواته وغاراته. (ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه الفنية، عبد الحليم حفني، مرجع سابق، ص115).

[2]) ديوان عروة بن الورد، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1998م ، ص79.

[3]) ذُكر أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان يوصي معلم ولده ألا يعلمهم قصيدة عروة هذه؛ لأنها تدعوهم للتمرد والاغتراب عن أوطانهم.

ISSN : 2410-1818

ويأتي الشنفرى هنا بعد التمرد بتصوير الحال الأفضل له بعد خروجه والرحيل عن سلطة المجموع، يقول:[1]

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قوم سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشُدَّت لِطيات مطايا وأرحل
وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل
ولي دونكم أهلون: سيِّدٌ عَمَلَّسٌ وأرقط زُهلول وعرفاء جيئل
ولي صاحب في الغار يعدل صاحبًا أبا الجون[2] إلا أنه لا يعلِّل
هم الأهل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جرَّ يُخذل
وإني كفاني فقد من ليس جازيًا بحسنى ولا في قربه متعلل
ثلاثة أصحاب: فؤاد مشيع وأبيض إصليت وصفراء عيطل

نجد هنا أن الشاعر يصف الراحة بعد التعب، والأمل بعد اليأس، وكيف أصبح حال النسق الفردي المتمرد بعد خروجه عن النسق الجمعي وتخلصه من سلطته الخانقة والغير عادلة، فهو قد رأى في عالم الحيوان أصدقاء أوفى له من الإنسان، فأتى بصفات الوفاء عند الحيوان والتي أراد بعرضه لها الكشف عن مساوئ النسق المضاد/ الإنسان/ النسق الجمعي، فهجره لعالم الإنسان والتصاقه بعالم الحيوان وانطلاقه إلى الصحراء يوحي بقيمة الذات المتوحدة دون المجموع، فالذات قادرة على خلق سلطتها المضادة انطلاقًا من العمل الخلاق في إطار المكان. حيث نجد أن انخراط الشاعر في واقع التجربة الحالية عزز في داخله الثقة بالنفس، وأعلى من شأن الذات، ومحا الانهزام والضعف في داخله، نجد من ذلك قوله: (وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى...)، (ولي دونكم أهلون...)، (وإني كفاني فقد من ليس جازيًا...)، (ثلاثة أصحاب...).

والسعي من أجل الحياة بعزة وكرامة، وتفضيل الموت على حياة الخنوع والذل كانت الصورة البارزة والهدف الأسمى والغاية العليا عند الصعاليك، وهي السبب الرئيس في تمردهم على قبائلهم وخروجهم عن طاعتها، يقول عروة بن الورد في ذلك:[3]

إذا المرء لم يبعث سوامًا ولم يُرح عليه ولم تعطف عليه أقاربه

---

[1]) ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق: إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص58– 60.

[2]) كنية النمر.

[3]) ديوان عروة بن الورد، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد، مرجع سابق، ص48.

ISSN : 2410-1818

فللموت خير للفتى من حياته فقيرًا ومن مولى تدب عقاربه
وسائلة: أين الرحيل؟ وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مذاهبه أن الفجاج عريضة إذا ضنَّ عنه بالفعال أقاربه

(ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه)؟!!! هذا النص يمثل الفلسفة الخاصة بالصعاليك، والحرية المطلقة التي اتسموا بها، فالتمرد جاء من هذه الصورة والتي تمثل التمرد من شتى نواحيه، فكرًا وروحًا وعملًا، فهم لم يجدوا الراحة والعطف والاحتواء من النسق الجمعي/ القبيلة، ففضلوا حياة الحرية والبعد عن كل القيود والأعراف والقوانين التي تقيدهم وتحد من حريتهم، فعزتهم وأنفتهم وكبرياؤهم كانت حاجزًا ورافضًا لتقبل كل ما يقلل من شأنها، لذلك فالفجاج عريضة، وأرض الله واسعة، والرحيل أكرم وأعز وأشرف وأريح لهم من إقامة على الضنك والفقر والمهانة بين أهليهم.

❖ **الغربة:**

تأتي الغربة في معناها اللغوي كما وردت في معاجم اللغة بمعنى التَّغرب والاختفاء والرحيل بالبعد عن الأوطان، وهذا كذلك ما يتضمنه المعنى الاصطلاحي لها.

وقد عانى الصعاليك من الغربة وهم في قبيلتهم وبين أهلهم، مما اضطرهم للتمرد على النسق الجمعي/ القبيلة والخروج عليها واتخاذ القرار بالرحيل، ونجد في الخطاب الشعري الآتي لعروة بن الورد ما يشير لغربته، يقول:[1]

تحن إلى سلمى بحُرّ بلادها وأنت عليها بالملا كنت أقدرا
تحل بوادٍ من كَرَاءٍ[2] مَضَلَّةٍ تحاول سلمى أن أهاب وأحصَرا
وكيف ترجيها وقد حيل دونها وقد جاورت حيًّا بتيمن منكرا

نجد عروة في هذا الخطاب يصور حالة من الشوق والحنين للنسق الأنثوي/ سلمى، وهو يرمز بهذا النسق لقبيلته التي ابتعد عنها، وقد جاء برمز الحبيبة وأضمر النسق الجمعي/ القبيلة إيحاءً بمدى القرب والتلاحم بينهما، وقد ظهر النسق الفردي/ الصعلوك متألمًا من الفراق (تحن إلى سلمى...)؛ لأنه كان أقدر على البقاء، لكن حالة الرفض له من قِبل المجموع/ القبيلة كانت أقوى من رغبة البقاء،

[1]) ديوانا عروة بن الورد، والسموأل، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، 1982م، ص33.

[2]) أرض كثيرة الأسد.

ISSN : 2410-1818

ورفضه كذلك لفكر المجموع وعاداته والتي دفعته للتمرد الذي أدى لغربته ووحدته وانعزاله وحنينه لهم.

ثم إنه يصف الندم الذي سيلحق بقبيلته التي تخلت عنه نتيجة خسارتها له، يقول: [1]

لعلك يومًا أن تُسِري[2] ندامة عليَّ بما جشمتني يوم غضورا

فغُرِّبتِ إن لم تخبريهم فلا أرى لي اليوم أدنى منك علمًا وأخبرا

قعيدَكِ[3] -عمر الله- هل تعلميننى كريمًا إذا اسود الأنامل أزهرا

صبورًا على رزء الموالي وحافظًا لعرضي حتى يؤكل النبت أخضرا

أظهر الشاعر في هذه الأبيات الخسارة والندم اللذان سيلحقان بالنسق الجمعي نتيجة إبعادهم للذات المهمشة/ الصعلوك عنهم وتغريبهم له، إلا أنه ذكر أن الغربة ستلحق بهم نتيجة حاجتهم له ولصفاته وشمائله الحميدة، والتي سيحتاجونها ويتحسرون على فقدهم إياها، وقد جاء هنا بصورة معاكسة لحاله وحال قبيلته، فالانتفاء والاغتراب قد حل بقبيلته وليس به، فهو يعيش بواد مليءٍ بالأسود والحيوانات المفترسة والتي رأى فيها بديلًا عن قبيلته، حيث وجد الراحة والأمان والقيمة بينهم، والوفاء، وحتى إن حاولت سلمى/ النسق الجمعي/ القبيلة الضغط والتضييق عليه بنفيه لكي يستسلم ويرضخ لها؛ فهو لا يشعر بحاجته لها بل هي من ستبحث عنه وتعض أصابع الندم عليه:

تحل بوادٍ من كَراءٍ مَضَلَّةٍ تحاول سلمى أن أهاب وأحصَرا[4]

وبهذا نجد صورة الغربة في نص الشاعر هنا قد جاءت مضادة للصور المألوفة، حيث نرى أن الغربة قد أصابت أعاديه نتيجة فقدهم له وخسارتهم إياه، ونلمح في هذا النص صورة كبرى للأنا المتعالية والمتضخمة والمعتدة بنفسها، فهو يتميز بصفات جميلة عالية تجعل من الكل بحاجة إليه..

---

[1]) ديوانا عروة بن الورد، والسموأل، مرجع سابق، ص34– 35.

[2]) تظهري.

[3]) قعيدك: قسم كأنه قال أذكرك، عمر الله: يريد بقاء الله.

[4]) أضيق عن ذلك.

ISSN : 2410-1818

ونرى هنا أبا خراش الهذلي[1] وهو يصف قبيلته التي أعرضت عنه وهو ابنها والمقرب منها، وفضلت عليه من هو أيسر منه وأغنى، ويصف المرارة والألم والغربة التي وصل إليها، يقول: [2]

رأت رجلًا قد لوَّحته مخامص[3] وطافت برنَّان المعدّين[4] ذي شحم
غذي لقاح لا يزال كأنه حميتٌ[5] بدبغ عظمه غير ذي حجم
تقول: فلولا أنت أنكحت سيدًا أزفُّ إليه أو حُملت على قِرم
فلا وأبيك الخير لا تجدينه جميل الغنى ولا صبورًا على العُدم
أبعد بلائي ضلّتِ البيت من عمىً تحب فراقي أو يحل لها شتمي
أرد شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطعم
مخافة أن أحيا برُغم وذلة وللموت خير من حياة على رُغم

جاء الشاعر هنا بالنسق الأنثوي/ الزوجة التي تتحدث عن الغبن الذي حلَّ بها بسبب زواجها من فقير، ولولاه لكانت زوجة سيد ثري ذا حسب ونسب وجاه، إلا أن الشاعر جاء بصفاته التي لا توجد في صاحب المال، والتي جعلت منه أفضل من صاحب الغنى.

وهذا النكران له من أقرب الناس إليه أشعره بالغربة والمرارة والألم، (أبعد بلائي، تحب فراقي، يحل لها شتمي...)، حيث نجد شعور الصدمة والألم والاستنكار لديه، وتفضيله الموت بكرامة على الحياة بذل ومهانة، والغربة التي هو فيها أشد مرارة من الغربة الحقيقية بمغادرة وطنه، فغربته كانت في رفض النسق الأنثوي/ الزوجة للنسق الفحولي/ الزوج بسبب فقره وقلة ماله.

وقد يكون غرض الشاعر من ذكره للنسق الأنثوي/ زوجته التعريض بقبيلته التي أرادت له البعد عنها، حيث قللت من شأنه لفقره وقلة ماله، وفضلت عليه الغريب الذي قد بانت وظهرت عليه علامات الغنى والثراء، فالشاعر هنا يذكر صفاته من نخوة وشجاعة وبسالة، وعزة وأنفة وكبرياء،

---

[1]) اسمه خويلد بن مرة، أحد بني هذيل، ومن فرسان العرب وفتاكهم، شاعر مخضرم، أسلم وهو شيخ كبير يوم حنين، وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل، ويروى عن الأصمعي وأبي عبيدة أنهما قالا لا نعرف أحدا مدح من لا يعرفه غير أبي خراش، حيث مدح بني رازم عندما أسروه وأطلقوا سراحه ولم يقتلوه، بينما أسر بنو بلال أخاه وقتلوه، حيث قال: (حَمِدْتُ إِلَهي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا.. خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ)، وقد سلك بعض من شعراء الإسلام مسلكه. (ينظر: ديوان الحماسة، باب المراثي، الجزء 1، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني، ص326).

[2]) الغربة في الشعر الجاهلي، عبد الرزاق خشروم، مرجع سابق، ص141– 142.

[3]) غيرته مجاعات.

[4]) يرن جنباه.

[5]) شديد.

ISSN : 2410-1818

وهذه الصفات لا تشترى بالمال، ولا توجد عند الغني الذي فضلته قبيلته عليه. والشاعر/ النسق الفردي قد أصبح في وحدة وغربة خانقة بسبب ما قام به المجموع من تغريب وإبعاد له، وفي ذكر الشاعر للنسق الأنثوي بدلًا من القبيلة دلالة على القرب الشديد بينه وبين قبيلته، كما قرب الرجل من زوجته أو محبوبته، وهي صورة نفسية شعورية مضمرة. وقد صور تضحيته ووفاءه لها، إلا أنها قابلت كل هذا بالضدية والصد والنكران، وبعدم الاهتمام لكل ما قدمه لها.. لذا فهو يفضل الغربة والبعد والرحيل وربما الموت على الحياة في ذلة وانكسار (وللموت خير من حياة على رُغم..).

❖ **الخوف:**

كان شعر الفخر من الموضوعات التي أكثر الشعراء الصعاليك من ذكرها، وفيها ينسب الشاعر لنفسه صفات البطولة والشجاعة والقوة، والحق أن هذه الصفات كان لها وظيفة فنية تمثلت في محاولة الشاعر التغلب على الخوف الكامن في نفسه.[1]

ولعل في تصوير الصعاليك لحياتهم في شعرهم وهم متقشفين، قليلي النوم، متأهبين للقتال والسطو والإغارة دائمًا، ما يوحي بما في أنفسهم وإن لم يفصحوا عنه من خوف أولًا، وشقاء ثانيًا، ورغبة في حياة طبيعية كغيرهم ثالثًا، يقول عروة بن الورد:[2]

أرى أم حسان الغداة تلومني تخوفني الأعداء والنفس أخوف
تقول سليمى لو أقمت لسرنا ولم تدر أني للمقام أطوِّف
لعل الذي خوفتنا من أمامنا يصادفه في أهله المتخلِّف

نرى الشاعر هنا يصور اللوم الذي انهال عليه غداة وعشيا من قبل النسق الأنثوي/ أم حسان/ سليمى التي قامت بردعه وزجره عن الخوض في السلب والنهب لإشباع حاجاته وحاجة أهله وأصدقائه الصعاليك، وقد أفصح الشاعر بالخوف المسيطر عليه نتيجة تلك الحياة التي يتعرض فيها لخطر الموت كل لحظة وحين، فهو يرغب بالبقاء والعيش بين أهله كغيره من الناس، إلا أن ظروفه القاهرة دفعته لذلك.

لكنه ما يلبث أن يخفف عن نفسه من الخوف الذي تملكه وتملكها، فالموت آت لا محالة وإن كان بين أهله وأحبابه (لعل الذي خوفتنا من أمامنا .. يصادفه في أهله المتخلِّف)، فالموت قد يأتيه مواجهة في موطن الغزو والإغارة، ويناله بشرف وكرامة وفخر، وقد يتخلف عن مهنته (الصعلكة)

[1]) ظاهرة الخوف في شعر تأبط شرًا، عبد العزيز محمد الشحادة، مجلة جامعة الملك سعود، م8، الآداب 2، 1996م، (ص ص351-372)، ص360

[2]) ديوان عروة بن الورد، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد، مرجع سابق، ص87.

ISSN : 2410-1818

ويأتيه الموت غيلة على فراشه.. فالموت آت على أية حال، لذلك فهو لن يتخلى عن حياته التي ارتضاها لنفسه، وإن كثر عليه اللوم وسيطر الخوف. وهو يصور مجيء الموت وهو مستعد له أفضل من أن يأتيه على غفلة، وفي تصويره هذا محاولة منه للتغلب على ذلك الخوف المسيطر عليه وعلى أهله.

وهكذا نجد أن حياة الصعاليك محفوفة بالمخاطر دائماً، فهم في غزواتهم وقطعهم للطرق معرضون للموت في أي وقت، إلا أنهم كانوا مضطرين ومدفوعين إلى هذا العمل بحثًا عن رزقهم وتأمينًا لرزقهم، فهم منبوذون من قبائلهم، ولا أحد سيقدم لهم العون إن احتاجوا له، لذلك ظهر الخوف المسيطر عليهم في شعرهم عن طريق الصورة التي صوروا أنفسهم بها من شجاعة وقوة وسرعة، وهذا ما يظهر لنا في قول تأبط شرًا[1]:[2]

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه ... لأول نصل أن يلاقي مَجْمَعا
فلم تر من رأيي فتيلًا وحاذرت ... تأيُّمها من لابس الليل أروعا
يبيت بمغنى الوحش حتى ألفنه ... ويصبح من لا يحمي لها الدهر مرتعا
رأين فتى لا صيد وحش يهمه ... فلو صافحت إنسًا لصافحنه معا
ولست أبيت الدهر إلا على فتى ... أسَلِّبُهُ أو أُذعر السِّرب أجمعا
وإني وإن عُمرت أعلم أنني ... سألقى سنان الموت يبرق أصلعا
ومن يفر بالأعداء لا بد أنه ... سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

فنجده في هذه الأبيات يتحدث عن شجاعته في مواجهة الخوف، حيث يحاول الاستعلاء على هذا الخوف أو تجاهله من خلال ذكر أعماله البطولية، إذ نشعر في أبياته هذه وغيرها إحساسه بالخوف. وقد بدأت هذه الأبيات بالتحذير لامرأة من الزواج به، مع تبريرهم لذلك الرفض، إلا أن هذا الرفض يوحي بأن الشاعر جاء بصفاته هذه متحديًا لهذه المرأة فهو الرجل الشجاع الذي لا يخاف الأعداء ولا الموت ولا ينام الليل تأهبًا لأي شيء، وقد ألف الصحراء وحيواناتها التي ألفته أيضًا، حتى أن هذه الحيوانات توشك أن تتصافح معه لطول عهدها به، وبهذا نجد أن النص بدأ بإمكان موته، وانتهى بأنه سيموت بسبب ذلك الطريق الذي اختاره لحياته.

---

[1]) تأبط شرًا: هو ثابت بن جابر الفهمي، خال الشنفرى، وأحد الثلاثة الذين اشتهروا بأنهم أقوى وأعدى من عرفهم زمانهم، هو والشنفرى وعمرو بن براقة، وقد بلغ تأبط شرًا من اعتداده بنفسه وبقوته أنه كان يغير وحده على رجليه ولا يهاب أحدًا، واشتهر إلى جانب شدة بأسه وصرامته بالمهارة البارعة في التخلص من المآزق البالغة الخطورة، وتكاد قصص مغامراته تقارب الأساطير. (ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه الفنية، عبد الحليم حفني، مرجع سابق، ص113).

[2]) ديوان تأبط شرًا، عبد الرحمن المسطاوي، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط1، 2003م، ص35.

ISSN : 2410-1818

وقد رسم الشاعر صورة جلية لفلسفته ونظرته الوجودية للحياة والموت، فالموت سيأتي بارقًا أمامه، مهما عُمِّر، لذلك يجب عليه ألا يترك أعداءه وشأنهم، بل لابد له من مقارعتهم وقض مضاجعهم حتى يأتي الموت وهو مرتاح النفس والبال، وقد عمل ما يجب عليه.

وفي البيتين الأخيرين حكمة جلية تظهر الفلسفة التي آمن بها الصعاليك، والتي ساعدتهم في التغلب على الخوف والسير قدمًا في مواجهة حياتهم التي اقتحموها عنوة، أو التي أقحمتهم الظروف فيها، بسبب رفضهم لأفكار المجموع وعاداته وقيمه، والتي حاولوا فيها رسم طريق ونهج يسيرون عليه، وتكوين مجموع خاص بهم يلتزم برؤيتهم وفلسفتهم التي ارتضوها.

كذلك نجد الشاعر تأبط شرًا وهو يصف سيفه الذي أعده لتأمين حياته، يقول:[1]

وفي عنقي سيف حسام مهند ومُرهفةٌ زَوْرٌ شداد عُيورها

سماحيج أشباهٌ على قدرِ واحدٍ تبيد أعاديها وتغلي قدورها

يصف الشاعر سيفه وقد هيأه وأعده لمواجهة أعدائه، فأعاديه كُثر(أعاديها)، وهو متأهب ومستعد لضمان حياته المهددة، مما يوحي بإحساس الشاعر النفسي للخطر الهائل المحدق به من كل مكان ووجهة، وخوفه منه، واستعداده التام لمواجهته.

ونرى كذلك هذه الأبيات التي تحدث بها عن فراره واحتياله على من أسره من قبيلة لحيان، وكيف نجا من موت محقق، واستطاع الفرار إلى قبيلته بعد أن رأى الموت أمامه:[2]

إذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جده أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلًا به الخطب إلا وهو للقصد مُبصر

فالشاعر هنا يشير إلى حكمته وعمله الصائب وحيلته بالفرار من الموت المحقق، وأن حزمه وعزمه كانا سببًا في خروجه من مأزقه، وهذه الأبيات كانت وليدة الإحساس والخوف من المشكلة التي وقع بها.

ويقول تأبط شرًا في رثاء الشنفرى:[3]

وأجمل موت المرء - إن كان ميِّتًا ولا بد يومًا- موته وهو صابر

وخفض جأشي أن كل ابن حرةٍ إلى حيث صرتَ لا محالة صائر

---

[1]) شعر تأبط شرًا، تحقيق: سليمان داوود القرعولي. وجيار تعيان جاسم، ط1، مطبعة الآداب، النجف- العراق، 1973م، ص96.

[2]) ديوان تأبط شرًا، عبد الرحمن المسطاوي، مرجع سابق، ص30.

[3]) ديوان تأبط شرًا، عبد الرحمن المسطاوي، مرجع سابق، ص28.

ISSN : 2410-1818

وأن سوام الموت تجري خلالنا روائح من أحداثه وبواكر

نجد الشاعر هنا وهو في شدة حزنه وألمه لموت الشنفرى يقدم في أبياته فلسفته للحياة والموت، حيث يرى أنه لا بد ولا مفر من الموت، فهو يحوم حول الإنسان دائمًا، وهو النهاية الأكيدة للجميع، و"نلاحظ[1] أن مثل هذه التأملات والحكم تصدر ضمن سياق عام، هو رؤية الشاعر للموت من حيث هو أمر حتمي واقع، وإن مثل هذه الرؤية لجديرة أن تكون عند تأبط شرًا، وهو الشاعر الذي يتعرض للموت ليلًا ونهارًا".

كذلك نجد هذه الظاهرة في قوله:[2]

عاذلتي إن بعض اللوم معنفة وهل متاع وإن أبقيته باق

إني زعيم لئن لم تتركوا عذلي أن يسأل الحي عني أهل آفاق

أن يسأل القوم عني أهل معرفة فلا يخبرهم عن ثابت لاق

سدد خلالك من مال تجمعه حتى تلاقي الذي كل امرئ لاق

لَتَقْرَعَنَّ علي السن من ندم إذا تذكرت يومًا بعض أخلاقي

يطلب الشاعر من عاذلته الكف عن لومه، فالمال زائل كزوال الإنسان، ولن يبقى متاع ولو أبقاه، فهو يرى أنه لابد أن يستمتع بمتاعه وماله قبل أن يداهمه الموت الذي لا بد آت، وإحساس الشاعر هذا جاء بسبب طبيعة حياته التي يخاطر فيها ليل نهار، ويتعرض لشتى صور النهايات، فحديثه هذا جاء من إحساس عميق متراكم في نفسه بدنو الموت وقربه منه.

كذلك نجد ظاهرة بارزة في شعر تأبط شرً وهي حديثه عن الجن والغول، وهي نتيجة الخوف وعدم الإحساس بالأمان، فهو دائمًا في خطر، وذكره لها يعطيه شعورًا بالأمن وكذلك محاولة للاستعلاء والانتصار والتحدي لهذا الخوف، فهو حين يقتل الغول أو يضربها ويتعارك معها أو يتزوجها يوحي لنفسه وللسامع بقدرته السيطرة على جميع الأمور التي تقف أمامه، كذلك تغليف للخوف بالقوة والقدرة على التأقلم مع الواقع الذي يعيشه والذي يتعرض فيه لمخاطر كبيرة وكثيرة، و تعد الغول من الأساطير الرمزية في الشعر الجاهلي والتي كان لها الدور الكبير في التعبير عن الخوف والقلق بصورة خفية مضمرة، ومن هذه النصوص قوله:[3]

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا: الجن قلت عموا ظلاما

---

[1]) ظاهرة الخوف في شعر تأبط شرًا، عبد العزيز محمد الشحادة، مرجع سابق، ص364.

[2]) ديوان تأبط شرًا، عبد الرحمن المسطاوي، مرجع سابق، ص43.

[3]) ديوان تأبط شرًا، عبد الرحمن المسطاوي، مرجع سابق، ص67.

ISSN : 2410-1818

وقوله:[1]

أنا الذي نكح الغيلان في بلد ما طل فيه سماكي ولا جادا

وقوله أيضًا:[2]

ألا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحى بطان

وأني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان

فقلت لها كلانا نضوين أو سفر فخلي لي مكاني

فشدت شدة نحوي فأهوى لها كفي بمصقول يماني

فأضربها بلا دهش فخرت صريعًا لليدين وللجران

فقالت عُد فقلت لها رويدًا مكانك إنني ثبت الجنان

فلم أنفك متكئًا عليها لأنظر مصبحًا ماذا أتاني

إذا عينان في رأس قبيح كرأس الهر مشقوق اللسان

وساقا مخدج وشواة كلب وثوب من عباءة أو شنان

❖ **الأنا:**

إن عالم الشاعر الجاهلي هو في الحقيقة بناء ثقافي متعدد الأنساق الجدلية، فالنص الشعري عند الصعاليك يتضمن في بنيته العميقة أنساقاً مضمرة تُعلي من شأن "الأنا"، وتجعل من صنيعها نسقًا مهيمنًا على الرغم من ثانويته أو هامشيته. ولا شك أن تفكيك الأنساق المتشكلة في فجوات النص وتأويلها من قبل المتلقي تكشف عن حالة الصراع بين نسق قائم ثابت، ونسق آخر متحرك متحول.[3]

والمجتمع العربي قبل الإسلام يتكون من جماعات صغيرة، تلعب القيم والعادات والتقاليد والأعراف دورًا مهمًا فيه، إذ أن الأفكار والميول تكون جماعية، أي أنه لا توجد استقلالية فكرية للفرد، فهو ملزم بأداء الجماعة/ نحن/ القبيلة مقابل ضمور الأنا الفردية، فالفرد يذوب وينصهر في الجماعة حتى وإن كانت على خطأ[4]، كقول دريد بن الصمة:

---

[1] شعر تأبط شرًا، تحقيق: سليمان داوود القرعولي. وجبار تعيان جاسم، مرجع سابق، ص80.

[2] ديوان تأبط شرًا، عبد الرحمن المسطاوي، مرجع سابق، ص74– 75.

[3] جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليمات، مرجع سابق، ص53

[4] ينظر: فحولة شعر الصعاليك (سلطة أم نص سلطة)، نبراس هاشم ياس، مجلة جامعة كربلاء، المجلد الثامن، العدد الثالث، إنساني، 2010م، ص2.

ISSN : 2410-1818

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد[1]

حتى وإن ذكر الشاعر ضميرًا منفصلًا (أنا) فإن شعوره بالذات يتضاءل ويضمر مقابل (نحن)[2].

إلا أن شعر الصعاليك جاء فيه شعور (الأنا)/ الذات المتعالية بارزًا ، مقابل تضاؤل شعور (نحن)/ المجموع، وهذه صورة من صور التمرد على المجموع ومواجهته.

يقول الشنفرى:[3]

أنا السمع الأزل فلا أبالي ولو صعبت شناخيب العقابِ

ولا ظمأ يؤخرني وحرٌّ ولا خَمْصٌ يُقصِّر من طِلابِ

نجد الشاعر هنا يتحدث عن بطولته وقدرته على تحمل كل الصعاب، فلا حرَّ ولا قر، ولا ظمأ ولا جوع يعيقه عن تحقيق هدفه، حيث حاول أن يضفي على نسقه هالة من الألق البطولي الخارق، وهذا يدل على تضخم ذات الشاعر/ الأنا المتعالية، فالذات المهمشة/ الصلعوك تحاول إبراز صورتها القوية أمام النسق الجمعي/ القبيلة وإشعارها بقيمتها وأهميتها.

وللشنفرى كذلك:[4]

لا تحسبيني مثل من هو قاعد على عثة أو واثق بكساد

إذا انفلتت مني جواد كريمة وثبت فلم أخطئ عنان جوادي

نرى في هذا النص بروز الأنا المعتدة بنفسها من خلال الصفات التي وصف بها نفسه، حيث ذكر صفات الشجاعة والإقدام وإصابته الهدف بكل دقة، وهو هنا يحاول إبراز الصورة الكاملة له أمام النسق الكلي/ القبيلة التي نبذته وجعلته مهمشًا، واضطرته لحياة الصعلكة، فهو وإن كان صعلوكًا في نظر المجموع/ قبيلته، إلا أنه يحمل من الصفات التي قد تفتقر هي إليها.

---

[1]) الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق وشرح: أحمد محمود شاكر. وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، 1955، ص112.

[2]) ينظر: فحولة شعر الصعاليك (سلطة أم نص سلطة)، نبراس هاشم ياس، مرجع سابق، ص2.

[3]) ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص30.

[4]) ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص44.

ISSN : 2410-1818

كذلك تتجلى الأنا المتعالية في قصيدة عروة بن الورد، والتي يقول فيها:[1]

أقلي عليَّ اللوم يا بنت منذر ونامي فإن لم تشتهي النوم فاسهري
ذريني ونفسي أم حسان إنني بها قبل ألا أملك البيع مشتري
ذريني أُطوَّف في البلاد لعلني أُخليك أو أُغنيك عن سوء محضر
فإن فاز سهم للمنية لم أكن جزوعًا، وهل عن ذاك من متأخر؟
تقول: لك الويلات هل أنت تارك ضبوءًا برجل تارة وبمنسر

بدأ الشاعر قصيدته بصوت العاذلة التي تلوم زوجها، وهذا النسق في حقيقته يمثل صورة المجتمع الجاهلي الرافض للمغامرة والمجازفة، حيث العاذلة في هذا النص جاءت معادلًا موضوعيًا لصورة المجتمع الجاهلي وثقافته الرافضة لأي خروج على أعرافها وعادتها، فالمجتمع الجاهلي/ القبيلة تمثل السلطة والرقيب على الفرد، وتحيط به محاولة صد أي تمرد أو رفض قد يقوم به، لذلك فهي تقوم بنبذ هذا الرفض والتمرد خارجها لكي تحافظ على الكل والجمع مترابطًا متماسكًا.

وفي هذا النص تبرز صورة الأنا المتعالية، حيث نقرأ فيه فلسفة الشاعر الصعلوك تجاه الحياة، وأهمية العمل والفعل عنده، ورفضه الركون والاستسلام للقول (صوت العاذلة)، حيث جاءت تلك الصورة في قوله: (أقلي عليَّ اللوم، ذريني ونفسي، ذريني أطوف في البلاد...)، وهو بهذا الرفض للرضوخ يعلي من شأن صوته ويلغي كل صوت مضاد لما يريده ويؤمن به، فالموت بكرامة خير له من حياة لا تصنع له قيمة ووجودًا.

❖ **الضياع والتشرد:**

إن حالة الضياع والتشرد التي وقع فيها الصعاليك كان منها في شعرهم ما هو ظاهر نلحظه بارزًا في نصوصهم، وما هو مضمر نستشفه من خلال قراءة عميقة للنص، يقول عروة بن الورد:[2]

هم عيروني أن أمي غريبة وهل في كريم ماجد ما يعير؟
وقد عيروني المال حين جمعته وقد عيروني الفقر إذ أنا مقتر
وعيرني قومي شبابي ولمتي متى ما يشأ رهط امرئ يتعير!!
ولا أنتمي إلا لجار مجاور فما آخر العيش الذي أنا أنظر؟!

[1] ديوان عروة بن الورد، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد، مرجع سابق، ص67

[2] ديوان عروة بن الورد، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد، مرجع سابق، ص71– 72.

ISSN : 2410-1818

نجد هنا أن الشاعر يحمل مفاهيم مختلفة عن مفاهيم مجتمعه، وهو ما سبب له العزلة والضياع، فهو يريد أن يثبت وجوده وأحقيته بالحياة، وقد سعى لحياته هذه/ الصعلكة لكي يحصل على ما يريد وينشئ له فلسفته الخاصة بها، فـ(متى ما يشأ رهط امرئ يتعير) حتى وإن لم يكن فيه ما يدعوا لتعييره به، فالنسق الكلي/ القبيلة تحمل مفاهيم وقوانين صارمة خاصة بها تفرضها على النسق الفردي لكي تبقيه في حدودها وتحت هيمنتها وسيطرتها، وهذا ما رفضه النسق الفردي/ الشاعر/ الصعلوك، مما أدى به للتشرد والضياع نتيجة تمرده وخروجه على النسق الجمعي، في سبيل الحصول على مجموع يتناسق معه في الأفكار والقيم، ويبني وإياه فلسفة ومفاهيم خاصة بهم وتتناسب وفكرهم. فالصعلوك لا يعلم ما الذي ينتظره في حياته، فالضياع والتشرد محيطان به، فهو يعيش في حياة يجهل القادم منها، ولا يعلم نهايته معها، فالتشتت والضياع أصابه بحيرة وتيه يتخبط فيهما، جعله يجهل المصير الذي ينتظره، والنهاية التي قد تحل به.

❖ **الفقر والجوع:**

عانى الصعاليك من الفقر والجوع وضيق الحال الكثير، حيث اضطروا للعيش معتمدين على أنفسهم، فكانوا يحصلون على ما يحتاجونه بالسطو والإغارة على القبائل، ولم تسلم منهم قبائلهم كذلك، وقد عانوا من الفقر والجوع في فترة صعلكتهم الكثير، وبرز ذلك في شعرهم كثيرًا، يقول الشنفرى:[1]

وأم عيال قد شهدت تقوتهم ... إذا أطعمتهم أو تحت[2] وأقلت

تخاف علينا العيل إن هي أكثرت ... ونحن جياع أيّ آل تألت[3]

وما إن بها ظِن بما في وعائها ... ولكنها من خيفة الجوع أبقت

مصعلكة لا يقصر الستر دونها ... ولا ترتجي للبيت إن لم تبيت

نجد هنا أن الرجل في هذا النسق قد تحول إلى أم رؤوم تحنو على المجموع المتوحد وتحفظ كيانه وحياته، ونجد استطراد الشنفرى في توصيف صورة الأم في نسق الصعلكة يدل بطريقة إيحائية على وظيفة القائد/ المسؤول تجاه المجموع المتوحد، حيث تنعدم التفرقة واللامساواة ويصبح الجمع كلًا واحدًا.

---

[1]) ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق: إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص35.

[2]) أعطت قليلًا.

[3]) أي سياسة ساست.

ISSN : 2410-1818

وفي قوله (أم عيال) يبرز نسق الصعلكة في تماسك وتكامل وحيوية ونشاط وفاعلية لا مثيل لها، ويندمج الفرد في المجموع ، و"تتحول[1] الهامشية إلى مركزية فاعلة".

وفي وصف الشنفرى رفيقه في الصعلكة الشاعر (تأبط شرًا) بأم عيال بالتقتير قصد به الحرص، فالخوف من الجوع جعله يحرص على ادخار الطعام لوقت الحاجة، وتقديم جزء منه حتى لا يصل بهم الحال للبحث عن الفتات منه سدًّا للحاجة الماسة إليه، ولم يقصد به البخل، كذلك أبرز الجانب الإيجابي في حياتهم ممثلة بالتعاون والتآخي والحرص على بعضهم مهما بلغت بهم الحاجة، فالنسق الفردي في مجتمع الصعاليك هو في الأصل كلًا متكاملًا مع الجماعة المتوحدة..

ويصور السليك بن السلكة[2] الحاجة والجوع الذين أصاباه حتى أشرف على الموت والهلاك، ولم ينل الراحة والأمن والمال إلا بعد أن ذاق المرارة من الصعلكة، وعانى منها الكثير، يقول:[3]

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة	وكدت لأسباب المنية أعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرَّني	إذا قمت تغشاني ظلال فأسدف

❖ **المغامرة:**

نتيجة لتمرد الصعاليك على النسق الجمعي/ القبيلة، نلحظ الانبثاق النسقي لصورة الفرد الفاعل المهمش/ الصعلوك، وفي هذه الأبيات نجد الشنفرى يُعلي من قدر الذات وقدرتها: [4]

قتلنا قتيلًا محرمًا بملبد	جمار منى وسط الحجيج المصوت
جزينا سلامان بن مفرج قرضها	بما قدمت أيديهم وأزلت
وهنَّيءَ بي قومٌ وما إن هنأتهم	وأصبحت في قوم وليسوا بمنيتي

---

[1]) جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليمات، مرجع سابق، ص68.

[2]) السليك بن السلكة: هو السليك بن عمير السعدي، واشتهر بالنسب إلى أمه السلكة، وكان من أغربة العرب؛ لأن أمه كانت أمة سوداء وورث عنها لونها، وكان مشهورًا في الجزيرة العربية كلها، واشتهر بسرعة العدو، ومضاء العزيمة، وشدة البطش، والشجاعة والفروسية، وقد شمل نشاطه في الصعلكة أرجاء واسعة من الجزيرة العربية حتى وصل في غاراته إلى اليمن، وقد اشتهر بقوة شاعريته والتي اشتهر به في أنحاء الجزيرة. (ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه الفنية، عبد الحليم حفني، مرجع سابق، ص114)

[3]) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت– لبنان، الجزء 20، ص392– 393.

[4]) ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص37.

ISSN : 2410-1818

شفينا بعبد اللّه بعض غليلنا وعوف لدى المعدى[1] أوان استهلت

يحاول الشاعر هنا تعزيز وجوده في المكان، والإعلاء كثيرًا من شأن الذات، وقهر الخوف بالمغامرة والقتل والانتقام. فالصعلوك يسعى دائبًا إلى إثبات ذاته ووجوده وحفظهما عن طريق إبراز قوته قولًا بالتحدي للنظام القائم وإهماله له وتجاوزه قيمه ومرجعياته، وفعلًا والتي تتمثل في قهر الخوف والمغامرة.

وعندما تتجرد النفس الإنسانية من هاجس الخوف والموت بفعل المواجهة والمغامرة، فإنها إذ ذاك تجذر سلطتها في الحياة، ويصبح بناء المستقبل الحافل بالحياة هدفًا غائيًا لها[2]، حيث نجد ذلك في قول الشنفرى[3]:

إذا ما أتتني ميتتي لم أبالها ولم تذر خالاتي الدموع وعمتي

ولو لم أرم في أهل بيتي قاعدًا إذن جاءني بين العمودين[4] حمتي[5]

إن الشنفرى في هذا النص يقدم رؤية خاصة تعبر عن الفلسفة الخاصة بالذات المتصعلكة، والتي تمثل الموقف من الوجود والعدم، وهذه الرؤية جاءت بناءً على قوة العزيمة والإصرار والمغامرة، والتي كانت سمة بارزة وصورة جلية عند الصعاليك.

---

[1]) موضع العدو.

[2]) ينظر: جماليات التحليل الثقافي، يوسف عليمات، مرجع سابق، ص70.

[3]) ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق وشرح: إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص38.

[4]) العمودان: عمودا الخيمة.

[5]) الحمة: الموت.

ISSN : 2410-1818

خاتمة:

في ثنايا قراءة الباحثة لعدد من الأنساق الثقافية في شعر الصعاليك برز فيها الحِراك الثقافي للمجتمع وطبيعته الفكرية والثقافية والأخلاقية والسياسية وغيرها. فالنقد الثقافي يساعد الباحث المستكشف لطبيعة الثقافة لأي مجتمع للوصول إلى غاياته بطرق إيجابية ووسائل عدة.

وشعرنا العربي القديم يتضمن في بنيته العميقة أنساقًا مضمرة تشكل ذلك الوعي الذي اتسم به المجتمع الجاهلي عامة والمجتمع الصعلوكي خاصة، حيث ينقل لنا الشعراء الصعاليك صوراً مختلفة من الصراع، كصور الصراع مع العاذلة والمجتمع والعدو، وغيرها. كذلك قدم تساؤلات جدلية حول الحياة والموت، حيث كانت ومازالت هذه التساؤلات تشغل الفكر الإنساني.

كذلك ساعد التحليل الثقافي في الكشف عن جماليات النصوص، وخفاياها المضمرة في هذا الخطاب الفني، والتي ما كانت لتتجلى أمامنا لولا هذا النقد الثقافي.

من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها ما يأتي:

- ارتباط التمرد في شعر الصعاليك بالحالة النفسية والاجتماعية للشاعر، ولجأ إليها لأسباب كثيرة داخلية وخارجية، منها: الفقر، التهميش من قبل النسق الجمعي/ القبيلة، الشعور بالعزلة والوحدة، الرفض لقوانين القبيلة.
- جاءت الغربة عند الشاعر الصعلوك على صورتين، الأولى: الغربة المباشرة التي أصابت الشاعر، والتي عبر عن مرارتها، إلا أنه يعدها أفضل من شعوره بالغربة بين أهله وفي وطنه. والغربة الأخرى جاءت مضادة للصور المألوفة، فقد رأى الشاعر أن الغربة قد أصابت أعاديه نتيجة فقدهم له وخسارتهم إياه، وهنا تبرز صورة كبرى للأنا المتعالية والمتضخمة والمعتدة بنفسها، فالنسق الفردي هنا يتميز بصفات جميلة عالية جعلت من الكل بحاجة إليه، وأشعرتهم بالغربة نتيجة لبعده عنهم.
- تحدث النسق الفردي/ الشاعر/ الصعلوك عن نفسه ومغامراته كثيرًا، والتي لها الدور الكبير في التعبير عن الخوف والقلق بصورة خفية مضمرة، حيث يحاول الاستعلاء على هذا الخوف أو تجاهله من خلال ذكر أعماله البطولية.
- تضمن النص الشعري عند الصعاليك في بنيته العميقة أنساقاً مضمرة تُعلي من شأن "الأنا"، وتجعل من صنيعها نسقًا مهيمنًا على الرغم من ثانويته أو هامشيته.

ISSN : 2410-1818

- تُقرأ حالة الضياع والتشرد التي وقع فيها الصعاليك بصورتين: إحداهما ما نلاحظها بارزة في نصوصهم، والأخرى ما جاءت مضمرة نستشفها من خلال قراءة عميقة للنص. فالنسق الكلي/ القبيلة تحمل مفاهيم وقوانين صارمة خاصة بها تفرضها على النسق الفردي لكي تبقيه في حدودها وتحت هيمنتها وسيطرتها، وهذا ما رفضه النسق الفردي/ الشاعر/ الصعلوك، ما أدى به إلى التشرد والضياع نتيجة تمرده وخروجه على النسق الجمعي، وهذا في سبيل الحصول على مجموع يتناسق معه في الأفكار والقيم.
- وصف الشاعر/ الصعلوك الفقر والجوع بطريقة إيحائية دلت على وظيفة القائد/ المسؤول تجاه المجموع المتوحد، حيث تنعدم التفرقة واللامساواة ويصبح الجمع كلًا واحدًا؛ فالنسق الفردي في مجتمع الصعاليك كلًا متكاملًا مع الجماعة المتوحدة.
- جاءت مغامرات الشاعر الصعلوك مُعلية من شأن الذات، وقاهرة الخوف لديها، ومحاولة إثبات وجودها عن طريق إبراز القوة بالتحدي للنظام القائم.

ISSN : 2410-1818

قائمة المصادر والمراجع

1. **الأصمعيات،** للأصمعي، تحقيق وشرح: أحمد محمود شاكر. وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، 1955م.
2. **الأغاني**، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت- لبنان، الجزء 20.
3. **الأنساق الثقافية في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدنيوري "دراسة تحليلية"**، عبد الله مطلق نهار الحربي، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2013م.
4. **تاج العروس من جواهر القاموس،** محمد بن محمد الزبيدي، دار الهداية، ج9.
5. **تحولات النقد الثقافي،** عبد القادر الرباعي، دار جرير للنشر والتوزيع، 2007م، ص15.
6. **جماليات التحليل الثقافي،** يوسف عليمات، وزارة الثقافة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م، عمان- الأردن.
7. **دليل الناقد الأدبي،** سعد البازعي. وميجان الرويلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط5، 2007م.
8. **ديوان تأبط شرًا**، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 2003م.
9. **ديوان الحماسة**، باب المراثي، الجزء 1، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.
10. **ديوان الشنفرى،** جمع وتحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1996م.
11. **ديوان عروة بن الورد (أمير الصعاليك)،** دراسة وشرح وتعليق: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1998م.
12. **ديوانا عروة بن الورد والسموأل**، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1982م.
13. **الرؤى المقنعة. نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي (البنية والرؤيا)**، كمال أبو ديب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.

ISSN : 2410-1818

14. **شعر تأبط شرًا**، تحقيق: سليمان داوود القرعولي. وجيار تعيان جاسم، ط1، مطبعة الآداب، النجف- العراق، 1973م.

15. **شعر الصعاليك منهجه وخصائصه الفنية**، عبد الحليم حفني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

16. **الشعراء الصعاليك**، يوسف خليف، دار المعارف، ط4، 1986م.

17. **ظاهرة الخوف في شعر تأبط شرًا**، عبد العزيز محمد الشحادة، مجلة جامعة الملك سعود، م8، الآداب 2، 1996م، (ص ص351- 372).

18. **ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر**، محمد أحمد العزب، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية- قسم الأدب والنقد.

19. **ظواهر من التمرد في الشعر الأموي**، محمد دوابشة، مجلة أكاديمية القاسمي، العدد 13، 2009م.

20. **الغربة في الشعر الجاهلي**، عبد الرزاق الخشروم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دار الأنوار للطباعة، دمشق- سوريا، 1982م.

21. **فحولة شعر الصعاليك (سلطة أم نص سلطة)**، نبراس هاشم ياس، مجلة جامعة كربلاء، المجلد الثامن، العدد الثالث، إنساني، 2010م.

22. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1.

23. **المعجم الوسيط**، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني.

24. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المكتبة الإسلامية، استانبول- تركيا، ج2.

25. **النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، المركز الثقافي العربي، عبد الله الغذامي، الدار البيضاء، ط3، 2005م.